سورية وبيلاروس يتبادلان التهاني بذكرى إقامة العلاقات بينهما

| وكالات

تبادل الرئيسان بشار الأسد ونظيره البيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو التهاني لمناسبة الذكرى الـ٢٥ لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

وأفاد المركز الصحفي للرئيس البيلاروسي، أمس، وفق موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني، بأن لوكاشينكو هنأ الرئيس الأسد بالذكرى الـ٢٥ لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، معلناً استعداد بلاده للمساعدة في إعادة إعمار سورية.

وأشار لوكاشينكو في تهنئته إلى الاتصالات الثابتة التي أقيمت بين بيلاروس وسورية خلال السنوات الـ٢٥ الأخيرة، مضيفاً: إن هذه الاتصالات تتميز بالمستوى العالي للثقة والصداقة النزيهة.

وجاء في نص التهنئة: «تم اختبار العلاقات السورية البيلاروسية بشكل خاص أثناء حرب سورية ضد الإرهاب، وكانت بيلاروس أثناء هذه السنوات الصعبة إلى جانب سورية، كما كانت تسعى لدعمكم في مكافحة هذا الشر العالمي، ويمكننا أن نشهد بارتياح انتهاء هذه الحرب بانتصار الجيش العربي السوري وعودة المجتمع الموحد برئاستكم إلى الحياة العادية، ونستعد لتقديم المساعدات الشاملة لسورية في بنائها السلمي وإعادة إعمارها».

كما أشار الرئيس البيلاروسي إلى أن «مينسك ودمشق تقفان موقفاً واحداً من ضرورة بناء العالم المتعدد الأقطاب والمعتمد على احترام سياسة ووحدة أراضي الدول وحق كل دولة في تحديد طريق تطويرها وفق تطلعات شعوبها».

وأعلن المركز الصحفي أيضاً، أن الرئيس الأسد هنأ بدوره نظيره البيلاروسي بهذه الذكرى السنوية، معبراً عن استعداده لمواصلة التعاون في كل المجالات، من أجل خير وازدهار وتطور وتقدم البلدين، وكذلك لمصلحة الشعبين ومن أجل الأمن والاستقرار في العالم.

وقيم الرئيس الأسد تقييماً عالياً موقف بيلاروس من الحرب في سورية، مشيراً إلى الدعم الذي قدمته بيلاروس للشعب السوري في مكافحة الإرهاب، بحسب المركز الصحفي.

وفي وقت سابق، التقى الرئيس البيلاروسي، في مينسك مبعوث الرئيس الأسد، وأعرب عن استعداد بلاده لمساعدة دمشق في إعادة البناء والإعمار وتنفيذ مشاريع البنى التحتية.

وقال لوكاشينكو حينها، خلال استقباله، وزير شؤون رئاسة الجمهورية العربية السورية، منصور عزام، الذي نقل إليه رسالة من الرئيس الأسد حول العلاقات الثنائية بين البلدين، قال، وفق «روسيا اليوم»: إن «الزيارة مفيدة جداً من أجل معرفة تطورات الوضع في سورية من مصدرها والاطلاع على أخبار الشعب السوري الذي نكن له وللسيد الرئيس بشار الأسد التقدير».

وجرى خلال اللقاء بحث تعزيز التعاون بين البلدين وآفاق العمل المشترك في مشاريع البنية التحتية والاقتصادية في سورية، وخاصة في ظل خبرة بيلاروس في مجال بناء المنشآت المهمة ذات الاستخدامات الاجتماعية، مثل المدارس والمستشفيات والطرق التي تحتاجها سورية في مرحلة إعادة الإعمار.

ونقل الوزير عزام للرئيس البيلاروسي تقدير الرئيس الأسد لموقف بيلاروس الداعم لسورية، مؤكداً على العلاقات الجيدة التي تربط بين البلدين.

وقدم المبعوث السوري عرضاً للأوضاع في بلاده وما تعرضت له البنية التحتية من خسائر وأضرار نتيجة الحرب، داعياً بيلاروس إلى المساهمة في إعادة الإعمار. وشملت المباحثات خلال اللقاء المشاريع الإنسانية المشتركة.

الرئيس الأسد لحاتمي: وضع خطط تعاون طويلة الأمد تعزز صمود إيران وسورية

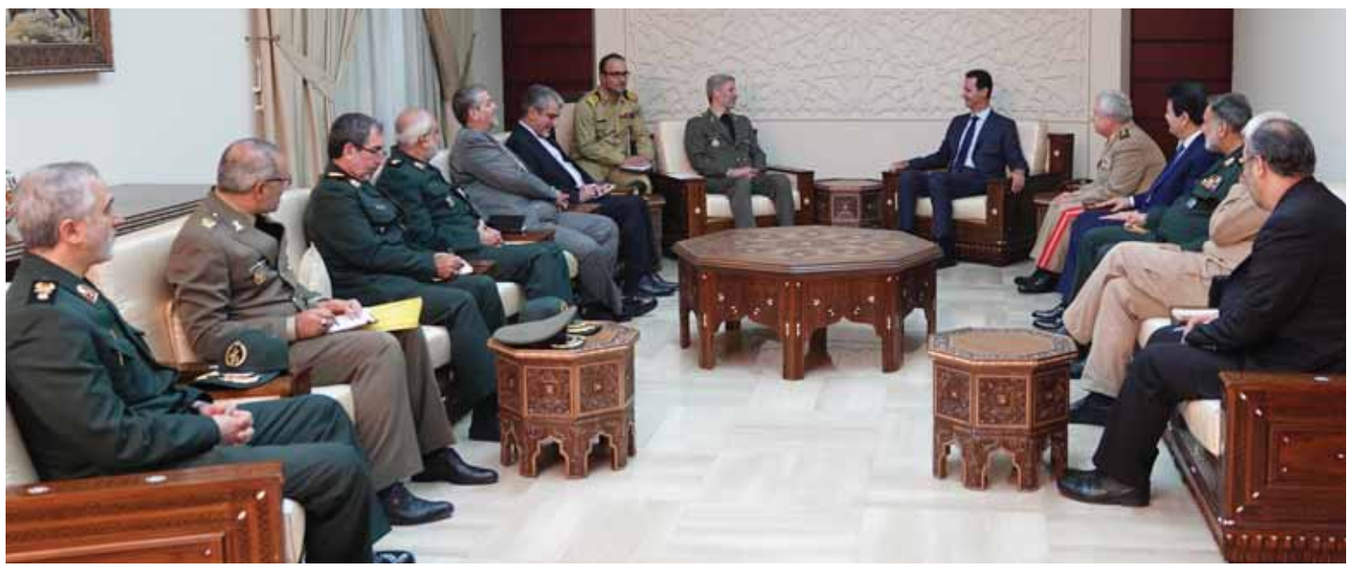

الرئيس بشار الأسد خلال لقائه أمس وزير الدفاع وإسناد القوات المسلحة الإيرانية العميد أمير حاتمي (سانا)

| وكالات

اعتبر الرئيس بشار الأسد، أن نهج الولايات المتحدة الأميركية وأدواتها في المنطقة خاصة فيما يتعلق بمحاولات إطالة أمد الحرب في سورية عبر دعم الإرهابيين، يؤكد صوابية السياسات التي ينتهجها محور مكافحة الإرهاب، مشدداً على أهمية تطوير التنسيق بين سورية وإيران ووضع خطط تعاون طويلة الأمد تعزز مقومات صمود شعبي البلدين في وجه كل ما يتعرضان له.

واستقبل الرئيس الأسد، أمس، وزير الدفاع وإسناد القوات المسلحة الإيرانية العميد أمير حاتمي الذي يزور سورية على رأس وفد عسكري كبير، وتناول اللقاء الانتصارات التي يحققها الجيش العربي السوري في الحرب على الإرهاب، وذلك بحسب ما ذكرت وكالة «سانا».

وأكد الرئيس الأسد خلال اللقاء، أهمية هذه الزيارة وما تعكسه من عمق العلاقات بين البلدين، مشدداً على «أهمية تطوير عملية التنسيق المشترك ووضع خطط طويلة الأمد تعزز مقومات صمود شعبي إيران وسورية في وجه كل ما يتعرضان له».

واعتبر الرئيس الأسد، أن نهج الولايات المتحدة الأميركية وأدواتها في المنطقة وخاصة فيما يتعلق بالتعامل مع الملف النووي الإيراني وفرض العقوبات على روسيا ومحاولات إطالة أمد الحرب في سورية عبر دعم التنظيمات الإرهابية واتباع سياسة التهديد بشكل متصاعد مع كل عملية يشنها الجيش العربي السوري والقوات الرديفة والحليفة ضد الإرهاب، يؤكد صوابية السياسات التي ينتهجها محور مكافحة الإرهاب وأهمية تعزيز مكامن قوته في مواجهة النهج الأميركي التخريبي والمزعزع للاستقرار العالمي.

من جانبه، شدد حاتمي على أن تاريخ سورية والمنطقة سيسجل حالة صمود الشعب السوري وقيادته وانتصارهم في وجه الإرهاب كمثال يحتذى ليس لشعوب المنطقة فقط بل للعالم أجمع، معرباً عن ثقته بقدرة سورية على مواصلة هذا الطريق حتى تحقيق النصر الكامل ودحر الإرهاب بشكل نهائي.

وجدد حاتمي موقف بلاده الداعم للحفاظ على وحدة سورية واستقلالها بعيداً عن أي تدخل خارجي، مؤكداً أن إيران ستواصل العمل وفق هذه المبادئ مهما بلغت التهديدات والضغوط التي تمارسها بعض الدول الداعمة للإرهاب.

حضر اللقاء من الجانب السوري نائب القائد العام للجيش والقوات المسلحة وزير الدفاع العماد علي عبد الله أيوب وسفير سورية لدى طهران عدنان محمود، ومن الجانب الإيراني سفير إيران بدمشق جواد تركأبادي.

وكان وزير الدفاع الإيراني وصل إلى دمشق صباح أمس في زيارة تستمر يومين.

وزير الدفاع الإيراني أكد أن سورية لديها جيش قوي وبلاده مستعدة للمساهمة في إعادة إعمارها

أيوب: إدلب ستعود إلى حضن الوطن إما بالمصالحات وإما بالعمليات العسكرية

| وكالات

أكد نائب القائد العام للجيش والقوات المسلحة وزير الدفاع العماد علي أيوب أن إدلب ستعود إلى حضن الوطن وسيتم تطهير كامل التراب السوري من الإرهاب إما بالمصالحات وإما بالعمليات العسكرية، على حين اعتبر وزير الدفاع وإسناد القوات المسلحة الإيرانية العميد أمير حاتمي أن سورية لديها جيش قوي استطاع إعادة الأمان إلى أغلب مناطق البلاد، مؤكداً بقاء بلاده إلى جانب سورية في معركتها ضد الإرهاب.

وعقد الوزيران العماد أيوب والعميد حاتمي مؤتمراً صحفياً مشتركاً أمس في مبنى وزارة الدفاع بدمشق لاستعراض أهم ما تم التوصل إليه في جولة وزير الدفاع الإيراني على عدد من الشخصيات السورية رفيعة المستوى، وعلى رأسهم الرئيس بشار الأسد. وخلال المؤتمر، أكد أيوب، بحسب قناة «المنار»، أن لقاء الوفد الإيراني الصديق هو سير بالاتجاه الصحيح، وأن الآمال التي تبنى على سير العلاقات بين الطرفين كبيرة، وقال: «إن للجمهورية الإسلامية الإيرانية ثقل نوعي في المنطقة».

وصرح وزيرا الدفاع عن عقدهما جلسة مباحثات شفافة ومعمقة تزيد القدرات العسكرية، خاصة فيما يتعلق بمواجهة الإرهاب، كما أشارا خلال الحديث للصحفيين إلى أن وضع البلاد أكثر من جيد خاصة بعد ما تم من تطهير أغلبية المناطق السورية، ودحر الإرهاب منها.

وأكد أيوب أن «إدلب وما تبقى من أراضي سورية ستتم استعادتها وتطهيرها من الإرهاب، إما بالعمليات العسكرية أو بالمصالحات، فما من معركة إلا وانتهت وفق ما تم التخطيط له بالنصر على الإرهاب».

من جانبه أثنى حاتمي على ما أدلى به أيوب، مشيراً إلى مناقشة أهم التطورات والانتصارات التي حققها محور المقاومة مع الجيش العربي السوري ضد الإرهاب.

وفيما يتعلق بالعلاقات السورية الإيرانية، أكد الوزيران بأنها أكثر قوة وأمتن مما قد يخطر في أذهان الأعداء، وأن هذه العلاقات تصلح أن تكون أنموذجاً يحتذى به للعلاقات بين أي دولتين صديقتين، مع التأكيد على استمرار الدعم الإيراني لسورية.

وقال حاتمي: «إن سورية لديها جيش قوي استطاع إعادة الأمان إلى أغلب مناطق البلاد»، مؤكداً بقاء إيران إلى جانب الشعب السوري في معاركه ضد الإرهاب.

وأشار إلى أن إيران على استعداد للمساهمة في سورية بكل المجالات ومنها إعادة الإعمار، ومن ضمن ذلك مساعدة سورية في تعزيز البنية التحتية العسكرية لتكون على أهمية كبيرة.

وكالة «سانا» من جانبها، نقلت عن حاتمي قوله: إن «الأميركيين يبحثون عما يمكنهم من البقاء شرق الفرات لتثبيت وجودهم في المنطقة».

من جهتها نقلت قناة «العالم» الإخبارية الإيرانية، عن العماد أيوب قوله: «إنه عندما يلتقي شخصيات عسكرية قتالية رفيعة المستوى من الجيشين السوري والإيراني، هذا يعني أننا نسير في الاتجاه الصحيح وأن الآمال التي تبنى على التعاون المشترك بين الجيشين كبيرة وهي تزداد إيجاباً على البلدين والجيشين الصديقين ولا أحد يستطيع تجاهل الثقل والعلاقة الإيرانية ودورها الفاعل في المنطقة.

وأشار أيوب إلى أن العلاقات السورية الإيرانية أكثر صلابة اليوم وعمقاً وتكاملاً من أي وقت مضى ومعطيات الواقع هي أن محور مكافحة الإرهاب يزداد قوة والمحور الداعم للإرهاب بدأ يندثر.

وأشار إلى أنه تم الانتهاء من جولة مباحثات تناولت العديد من القضايا ذات الاهتمام المشترك بما يعزز القدرات القتالية والكفيلة للقضاء على المشروع التكفيري المستند على الإرهاب التكفيري الذي يستهدف الجميع من دون استثناء.

وفي ختام المؤتمر أشار وزيرا الدفاع إلى توقيع اتفاقية لتنفيذ جميع ما تم الاتفاق عليه خلال هذه الجولة التي قام بها وزير الدفاع الإيراني والوفد المرافق له في دمشق.

وفي وقت سابق من يوم أمس، أفادت وكالة «تسنيم» الإيرانية، بأنه تم استقبال حاتمي والوفد المرافق له في مطار دمشق الدولي من قبل عدد من كبار المسؤولين العسكريين وقادة الجيش والقوات المسلحة السورية والسفير الإيراني في سورية جواد تركآبادي.

وأشارت إلى أنه من المقرر أن يلتقي وزير الدفاع الإيراني خلال هذه الزيارة التي جرت بدعوة رسمية من قبل نظيره أيوب وستستمر ليومين، بكبار المسؤولين السوريين.

وذكرت أن حاتمي سيبحث خلال الزيارة آخر تطورات المنطقة وعملية محاربة الإرهاب وتعزيز قدرات محور المقاومة وسبل تنمية التعاون الدفاعي والعسكري بين طهران ودمشق مع المسؤولين السوريين.

وأوضح حاتمي لدى وصوله إلى سورية في تصريح للصحفيين أن الزيارة تهدف إلى تنمية التعاون الثنائي في ظل التطورات الجديدة ودخول سورية في مرحلة الإعمار، وقال: «نأمل في أن تكون لنا مشاركة فعالة في إعادة إعمار سورية».

كشفت أنها ستجري في كفر زيتا اليوم أو غداً

موسكو: وصول خبراء أجانب إلى إدلب لتنظيم مسرحية «الكيميائي»

| وكالات

كشف المتحدث باسم وزارة الدفاع الروسية الجنرال إيغور كوناشينكوف عن وصول خبراء أجانب إلى إدلب لتنظيم مسرحية «الهجوم الكيميائي» باستخدام الذخائر المليئة بالكلور، وأن المسرحية ستجري اليوم أو غداً في بلدة كفرزيتا بريف إدلب الجنوبي.

وبحسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»، نقل كوناشينكوف عن مركز المصالحة الروسي في سورية: أن الهجوم من منصات الإطلاق الصاروخية على التجمع السكني كفرزيتا الواقع على بعد ٦ كيلومترات جنوب مدينة الهبيط، باستخدام المواد السامة، سيجري وفق الخطط في اليومين القادمين.

وأوضح، أنه يتم في كفر زيتا إعداد مجموعة من السوريين الذين تم نقلهم من الشمال للمشاركة في مسرحية «إصابتهم» بـ«الذخائر الكيميائية» و«قنابل البراميل»، ومسرحية تقديم المساعدة الطبية من قبل المنقذين المزيفين من منظمة «الخوذ البيضاء» (التابعة لتنظيم جبهة النصرة الإرهابي) وتصوير تقارير مصورة لنشرها في وسائل الإعلام الناطقة باللغة الإنكليزية ووسائل الإعلام في الشرق الأوسط.

وسبق لكوناشينكوف، أن لفت أول من أمس إلى أن تنفيذ العملية الاستفزازية بالأسلحة الكيميائية في إدلب سيكون بمثابة ذريعة لضرب الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا لأهداف حكومية سورية، مشيراً إلى وصول المدمرة الأميركية «يو أس أس سوليفان» إلى الخليج العربي محملة بـ٥٦ صاروخاً من طراز كروز بهدف تنفيذ ضربة على سورية، ووصول القاذفة الإستراتيجية الأميركية «بي – ون بي» إلى قاعدة العديد الأميركية في قطر محملة بـ٢٤ صاروخاً مجنحاً.

وقال نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف، أول من أمس: إن التهديدات هي اللغة الوحيدة التي تتحدث بها الولايات المتحدة حالياً، مبيناً أن هذا لا يؤثر على تصميم موسكو على مواصلة خطط القضاء التام على التنظيمات الإرهابية في سورية وعودة هذا البلد إلى الحياة الطبيعية.

في غضون ذلك، نفت شركة «أوليف غروب» العسكرية البريطانية الخاصة تصريحات وزارة الدفاع الروسية بشأن تورطها في الإعداد المحتمل للقيام باستفزاز باستخدام الكيميائي في سورية.

ونقلت وزارة الدفاع الروسية السبت عن مصادرها أن الإرهابيين مروا بفترة تدريب بمشاركة «أوليف غروب» وهم يرتدون زي عناصر «الخوذ البيضاء» وسيشاركون في القيام باستفزاز كيميائي مفتعل جديد في سورية، سيستخدم فيما بعد حجة من أجل اتهام دمشق باستخدام الأسلحة الكيميائية المحرمة.

وبحسب «روسيا اليوم»، قالت مديرة التسويق في الشركة البريطانية، سوزان بينر: «إن أوليف غروب ليست متورطة».

وتأكيداً لتورط «الخوذ البيضاء» في مسرحية الكيميائي المقبلة، قال المتحدث باسم المنظمة في إدلب، أحمد شيخو: إن «الفرق أعدّت في وقت سابق دورات للمدنيين والقائمين على الشأن العام، للتهيؤ من أجل اتخاذ الإجراءات السليمة في حال وقوع أي هجوم كيميائي»، ولفت إلى أن «فرقنا على أهبة الاستعداد لأي هجوم قد يشنّه «النظام» في إدلب، لكنّ المعدات اللازمة والتجهيزات غير كافية لأن عدد السكان في إدلب يتجاوز ثلاثة ملايين نسمة»، قبل أن يناقض نفسه قائلاً: إن «الفرق تملك عدداً كافياً من الكمامات وعبوات الأوكسجين، بالإضافة إلى وجود فرق متخصصة للتحرك خلال عمليات مماثلة».

ولم تكن التنظيمات التي تدعي أنها «مدنية» بعيدة عن المشهد، فبحسب موقع «العربي الجديد» الداعم للمعارضة، لفت نائب مدير صحة ما يسمى «إدلب الحرة»، مصطفى العيدو، إلى أن «المديرية خزّنت كمية جيدة من الأدوية التي تستخدم عادة في حال تنشق الغازات»، لكنّه اعتبر أنها «غير كافية بسبب عدد السكان الكبير»، وأضاف: إنّ «المديرية أوعزت إلى المراكز الفرعية بالاستنفار والتهيؤ لأي طارئ، كذلك ضاعفت ساعات عمل الموظفين». وتزعم المعارضة ومموّلوها الغربيون، أن مدينة خان شيخون تعرّضت في شهر نيسان من عام ٢٠١٧، إلى قصف بمواد كيميائية، ما لبثت الولايات المتحدة أن تبنت تلك الرواية وشنت عدواناً على مطار الشعيرات العسكري في وسط البلاد.

في غضون ذلك اتهم أحمد نجيب الشرعيّ في ميليشيا «حركة أحرار الشام الإسلامية» المنضوية ضمن «الجبهة الوطنية للتحرير» التي شكلتها أنقرة في الشمال مؤخراً دولة الإمارات بدفع فاتورة حساب روسيا للقضاء على ما سماه «الثورة».

وادعى نجيب، في تدوينة عبر حسابه بـ«تويتر» نقلتها مواقع معارضة، بأن روسيا بدأت «بالترويج لحملة إعلاميّة كاذبة»، مفادها أن «الثوّار» سيقومون بقصف بعض المناطق المحرّرة بموادّ كيميائيّة.

جانب من «مسرحية كيميائي» سابقة في إدلب بمشاركة «الخوذ البيضاء» (عن الإنترنت – أرشيف)

قولاً واحداً

فيلم أميركي قصير

رفعت البدوي

منذ قمة هلسنكي بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والرئيس الأميركي دونالد ترامب برز للواجهة الصراع المتصاعد بين الإدارة الأميركية المكونة مما يسمى الحكومة العميقة وبين ترامب الذي واجه موجة عنيفة من الهجوم تتهمه بضعف الأداء وذلك فور الانتهاء من المؤتمر الصحفي المشترك في هلسنكي حتى إن بعض أعضاء حزب ترامب من الحزب الجمهوري لم يتوان عن اتهام ترامب نفسه بالخيانة العظمى ليجد الرئيس الأميركي نفسه محاصراً بالمزيد من المطبات والأزمات الداخلية التي أضحت تلاحقه ليل نهار وصار في موقف المدافع الضعيف مكبلاً بالمشاكل الداخلية وخصوصاً أنه أمام انتخابات أميركية نصفية من شأنها تحديد مصيره الطامح لولاية ثانيه في البيت الأبيض.

تهديد الرئيس الأميركي وتحذيره من إمكانية انهيار الاقتصاد الأميركي بسبب محاولات عزله أو إقالته هو دليل واضح على ضعف موقف ترامب في الداخل وإدراكه لحظة مواجهة مع مجموعة لا تعرف الرحمة مؤثرة في الداخل الأميركي وخوفاً من مصير مشابه لما آل إليه مصير سلفه ريتشارد نيكسون الذي اضطر إلى تقديم استقالته بعد تأكده البدء بإجراءات عزله في الكونغرس الأميركي.

على الرغم من الأرقام التي تتحدث عن تحسن الأداء الضريبي الأميركي وعن انخفاض العجز في الميزانية وانخفاض معدل البطالة الأميركية بنسب عالية إلا أن الملاحظ أن أي رئيس أميركي ومنذ بدء التاريخ الأميركي لم يواجه هذا الكم الهائل من المشاكل والانتقادات اللاذعة في الداخل والخارج حتى إن المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل الحليف الإستراتيجي لأميركا ضاقت ذرعاً من محاولات ترامب لخنق أوروبا ما دفع ميركل نفسها للقول إن على ألمانيا البحث عن حلفاء جدد والبدء في البحث عن بدائل للتداول بالدولار الأميركي وهو المضمون نفسه الذي يتم تداوله في كل من فرنسا وروسيا وتركيا وإيران رغم اختلاف الظروف والمتطلبات.

لم يجد ترامب مفراً من المواجهة الداخلية إلا بافتعال المزيد من الأزمات الخارجية عبر توجيه الاهتمام صوب المشكلة الاقتصادية مع الصين ومحاولة إبرام اتفاق مع كوريا الديمقراطية ثم التراجع عنه، والعقوبات المتزايدة على روسيا وتركيا وإيران إضافة إلى محاولات إخضاع أوروبا برمتها للإرادة الأميركية وذلك بغرض تخفيف الضغط علاوة على حرف الأنظار عن أزمات الداخل.

لم يخف ترامب عدم رغبته في خوض المعارك العسكرية والزج بالمزيد من القوات الأميركية في منطقتنا دفاعاً عن هذا النظام أو ذاك معلناً نيته الصريحة بالانسحاب من ملفات منطقة الشرق الأوسط الشائكة والمكلفة التي ترهق الخزينة الأميركية من دون مردود مربح مشترطاً في الوقت عينه تأمين دفع البدل المادي مقابل حماية أنظمة الخليج وإجبار تلك الأنظمة على إبرام صفقات ضخمة مع مصانع الأسلحة الأميركية أو بالاستيلاء على ثرواتها المالية والنفطية وخاصة الدول الخليجية التي تطلب حماية أميركية مع بقاء النية الأميركية بوجوب تحويل الاهتمام صوب الشرق الأقصى نحو الصين وكوريا واليابان بهدف السيطرة على مركز الاقتصاد العالمي القادم انطلاقاً من نظريته كمقاول تجاري ناجح همه السيطرة على مقدرات البلاد صاحبة الاقتصاد القوي وإبقاء الدولار الأميركي العملة المتداولة عالمياً وتوظيف المجاميع في الداخل الأميركي.

إذاً الأميركي أضحى في أزمة نتيجة غياب الدبلوماسية الواضحة وعدم وجود إستراتيجية أميركية حقيقية وتحولت أميركا لمجرد باحث عن ثمن أو مردود مادي أو سياسي كأداة لتغطية التعقيدات الداخلية بسبب صراع ترامب مع مؤسسة الحكومة الأميركية العميقة المؤلفة من البنتاغون وأجهزة إعلامية ومخابرات عسكرية فأضحى مجرد باحث عن ثمن ومردود.

في الوقت الذي تشهد فيه منطقتنا العربية مخاضاً سياسياً بالغ التعقيد بدءاً من إعادة تشكيل التحالفات في العراق مروراً بالعقد والضغوط الخارجية التي تحول دون تشكيل الحكومة في لبنان وصولاً إلى محاولات أميركية إسرائيلية خليجية حثيثة لتصفية القضية الفلسطينية وإسقاط حق عودة اللاجئين الفلسطينيين واستمرار الحرب السعودية على اليمن، لتبقى أزمات المنطقة متروكة أميركياً، بينما الروسي من خلال علاقاته مع مختلف الأطراف المؤثرة يسعى جاهداً بكل قوة وثبات وبحنكة ودهاء للوصول إلى خواتيم الأزمة السورية بتأمين عودة النازحين السوريين إلى وطنهم والقضاء على آخر معاقل الإرهاب في منطقة إدلب في الشمال السوري المتاخمة للحدود التركية البرية التي تعتبر رئة التنفس الرئيسية للفصائل الإرهابية في سورية.

إن نتائج قمة هلسنكي كانت ايجابية بين وزيري الخارجية بومبيو ولافروف وأفضت إلى التسليم بالفشل الأميركي في سورية وتسليم مهمة إغلاق الملف السوري للجانب الروسي بشرط ضمان روسي لأمن العدو الإسرائيلي بيد أن تصرفات وتصريحات الإدارة العميقة في أميركا تأتي بشكل مغاير يناقض ما تم الاتفاق عليه بين بوتين وترامب في محاولة للالتفاف على اتفاق هلسنكي.

منذ أشهر وترامب يعلن نيته سحب القوات الأميركية من سورية وتفكيك قواعده العسكرية في التنف والرقة وبأنه لا يرغب في زج القوات الأميركية في معركة خاسره حسب تعبيره أما اليوم فتجده صاغراً أمام ضغوط البنتاغون هرباً من مسلسل الاتهامات الداخلية، فها هو يعطل مبادرة روسية بفتح الحدود الأردنية السورية البرية في منطقة نصيب تسهيلاً لعودة النازحين السوريين كما أنه يعوق إطلاق مشروع إعادة إعمار سورية وقد أعطى توجيهاته ببقاء القوات الأميركية في سورية ليس لمحاربة الإرهاب بل لضمان خروج الإيرانيين وحزب الله من سورية كشرط تعجيزي، وها هو ترامب يأمر بعدم تحويل المبالغ الأميركية المخصصة للتنمية في سورية.

إن مجمل الدراسات والتقارير في مراكز ومعاهد الأبحاث الأميركية إضافة إلى أجهزة استخبارات العدو الإسرائيلي جلها اعترفت وأقرت صراحة بانتصار سورية وبهزيمة المشروع الأميركي الإسرائيلي الخليجي فيها وبعدم وجود أي إمكانية من شأنها أن تؤدي إلى قلب الطاولة أو إعادة عقارب الساعة للوراء وذلك نتيجة تكافل وتضامن محور المقاومة مضاف إليهما الصمود الأسطوري للجيش العربي السوري واكتسابه خبرة قتالية نادرة ما يمكنه مواجهة كل صنوف القتال والمعارك وخاصة مع الدعم روسي اللامحدود ما يؤهله من السيطرة على كامل التراب السوري وعلى تطهير آخر معاقل الإرهاب في إدلب والتصدي والدفاع والانتصار في أي معركة أميركية كانت أم غربية أم إسرائيلية.

إن التهويل الأميركي الفرنسي البريطاني بتوجيه ضربة قاسية إلى المراكز السورية تحت حجج واهية لا أساس لها، هو تهويل في محاولة لتحسين ثمن التفاوض مع الروسي ليس إلا، وإن أي عدوان أميركي غربي على سورية لن يكون إلا عبارة عن إخراج سخيف لفيلم أميركي قصير.